

الأغاني

قال محمد بن إسحاق وحدثني يعقوب بن عيينة أنه قال ألم آتكم وأنتم لا تركبون الخيل فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تجيبون يا معشر الأنصار قالوا ﷺ ولرسوله علينا المن والفضل جئتنا يا رسول الله ونحن في الظلمات فأخرجنا الله بك إلى النور وجئتنا يا رسول الله ونحن على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله وجئتنا يا رسول الله ونحن أذلة قليلون فأعزنا الله بك فرضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا .

فقال أما والله لو شئتم لأجبتكموني بغير هذا فقلتم جئتنا طريدا فأويناك ومخذولا فنصرناك وعائلا فأغنيناك ومكذبا فصدقناك وقبلنا منك ما رده عليك الناس لقد صدقتم . فقال الأنصار ﷺ ولرسوله علينا المن والفضل ثم بكوا حتى كثر بكاءهم وبكى رسول الله وقال يا معشر الأنصار وجدتم في أنفسكم في الغنائم أن آثرت بها ناسا أتألفهم على الإسلام ليسلموا ووكلتكم إلى الإسلام أولا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والابل وترجعوا برسول الله إلى رجالكم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ولولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار ثم بكى القوم ثانية حتى أخصلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله بالله وبرسوله حقا وقسما وتفرق القوم راضين وكانوا بما قال لهم رسول الله أشد اغتباطا من المال .

وقال أبو عمرو الشيباني في هذا الخبر أعطى رسول الله جماعة من أشرف العرب عطايا يتألف بها قلوبهم وقومهم على